في امر واحد او اثنين او ثلثة او اكثر فلهذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ
بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا
يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل
واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بعنقود
الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا
من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل
ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه في النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا
حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول
ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله
غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء
فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق الوجه
لكان من لقيته بلغ الحسرة فالتشبيه مكني غير مصرح به وانكان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو
فهو ينبئ عن التشبيه اي ما تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم
ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط
عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه والمشبه به
او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح لفظه او بسياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه
باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه
اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو قوله والريح تعبث بالغصون
اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى الغروب
يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله

ووجهي

ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي على
ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين
لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام
وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر
الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد
هذين الوهمين غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار
مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه
به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول
وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال
او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان
يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
على شرط المقبول كما سبق ذكره **خاتمة** تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في
المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور
قطعا والمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى
التقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة
المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه او
بعضها اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام
لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف
المراتب قد يكون باعتبار اختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة
وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)